وليحذر ان يتأذى من قراءة طلبته على غيره فانه
ينافي التعليم لوجه الله تعالى وهي مصيبة قل من يسلم
منها وقد قال الشافعي رضي الله عنه وددت ان الخلق
تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي منه حرف وان لا يرتكب
شيئا يخل بالمروة واذا فعل شيئا ظاهره الحرمة او الكراهة
وهو جائز في نفس الامر فليبينه من رآه على حقيقة فعله
لئلا يكون سببا للوقيعة في حقه كما فعل صلى الله عليه وسلم
انه كان مارا على رهط في بعض الايام مع زوجته صفية
وان يلين جانبه لمن يقرأ عليه ويرفق به ويستوصي به
خيرا ويبذل له النصيحة في التعليم ويولع قلبه ويزهده
في الدنيا بان يذكر له فضائل العلم وثمراته وانها تبقى
الى يوم القيامة لا تنقض بغيرها ولا اختلال وان غير العلم
وان كانت الدنيا بحذافيرها يؤول امره الى زوال
واضمحلال ويصبر على الطالب وان اذاه ولكن يؤدبه
في بعض الاوقات وان لا ينقص من جلسائه وطلبته فقد قيل في المعنى

يقولون لي فيك انقباض وانما | رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
وما زلت منحازا بعرضي جانبا | عن الذل اعتد الصيانة مغنما
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى | ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما | بدا طمع صيرته لي سلما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة | اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي | لاخدم من لاقيت الا لاخدما

ولو

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم | ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا | محياه بالاطماع حتى تجهما

واما المتعلم فينبغي له ان يختار من كل علم احسنه
لحسنه وما يحتاج اليه في امر دينه حالا ومآلا ويبدأ
بعلم التوحيد ليعرف خالقه بالدلائل القطعية
والقواعد الاصولية فان ايمان المقلد وان كان
صحيحا على القول المختار لكن الخروج عن ربقة التقليد
اولى لذوي البصائر والعقول وان لا يشتغل
بعلم الجدل فانه يبعد عن الفقه ويضيع العمر
بلا فائدة ويورث الوحشة بلا نتيجة وان
يختار من العلماء الاعلم الاورع الاسن بعد
التامل والتفكر ومشورة الحكيم له راي فقد
قال محمد بن سيرين ومالك بن انس رضي الله
عنهما وغيرهما من السلف هذا العلم دين فانظروا
من تاخذون عنه دينكم وان يجتنب الاسباب
التي تشغل عن طلب العلم الا الاسباب الا بالحاجة
منه وان يتطهر ظاهرا وباطنا من الادناس
الحسية والشرعية ليصلح لقبول العلم وحفظه
فقد قيل ان الخصال المذمومة كلاب
معنوية والملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب
والتعلم والحفظ انما يكون بواسطة الملائكة

Copyright © King Saud University